

شرح رياض الصالحين (4) الشرح الأول - الشيخ سعد بن شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. اما بعد ايها الاخوة في كتاب رياض

الصالحين لا زالت القراءة باب التوبة. نسأل الله ان يرزقنا التوبة. وان يتقبل منا - [00:00:00](#)

وان يتوب علينا. قال الامام النووي رحمه الله تعالى وعن ابي سعيد سعد ابن مالك ابن سنان الخدري رضي الله عنه ان نبي الله صلى

الله عليه وسلم قال كان فيمن كان قبلكم رجل - [00:00:30](#)

كن قتل تسعة وتسعين نفسا. فسأل فسأل عن اهل الارض تدل على راهب فاتاه فقال انه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من

توبة فقال لا. فقتله فكمّل به مئة. ثم سأل عن اهل الارض - [00:00:50](#)

فدل على رجل عالم فقال انه قتل مئة نفس. فهل له من توبة؟ فقال نعم ومن يحول بينه وبين التوبة. انطلق الى ارض كذا وكذا. فان

بها اناسا يعبدون الله تعالى. فاعبد الله معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء - [00:01:20](#)

فانطلق حتى اذا نصف الطريق اتاه الموت فاخترقت فاختصر قامت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب. فقالت ملائكة الرحمة جاء

تائباً مقبلاً في قلبه الى الله تعالى. وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيراً قط. فاتاهم ملك - [00:01:50](#)

كن في صورة ادمي فجعلوه بينهم اي حكماً. فقال قيسوا ما بين الارضين. فالى ايتهما كان ادنى فهو له. فقاوسا فوجدوه ادنى الى

الارض التي اراد قضته ملائكة الرحمة. متفق عليه. وفي رواية في الصحيح يعني عند البخاري. فكان الى القرية الصالح - [00:02:20](#)

اقرب بشبر فجعل من اهلها. وفي رواية في الصحيح يعني في البخاري ايضا. فاوحى الله تعالى لا الى هذه ان تباعدي والى هذه ان

تقربي. وقال قيسوا ما بينهما فوجدوا - [00:02:50](#)

توبوا الى هذه اقرب بشبر فغفر له. وفي رواية فنأى بصدرة نحوها. هذا الحديث حديث عظيم في التوبة. اورده النووي رحمه الله.

خرجه كما سمعتم بخاري ومسلم فيه فوائد كثيرة ينبغي للمسلم ان يأخذ مثل هذه الاخبار التي يقصها النبي صلى الله عليه وسلم -

[00:03:10](#)

عن من كان قبلنا يأخذها للعة والعبرة. ويأخذها للاستفادة ليست اقاصيص للسمر ولاجل تكفير الكلام. فان الله عز وجل قص علينا

القصص في القرآن للعة والعبرة فقال تبارك وتعالى بعد ان قص قصة يوسف وما حصل له مع اخوته وقال لقد كان في - [00:03:40](#)

يوسف واخوته آيات للسائلين. آيات ليست احاجي. او احاديث سمر يقرأها الناس لاجل ان يسموا ويجعلوا بينهم مجالس للهو او لقطع

المجالس كما يقولون لا آيات وقال في ختامها لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب. ما كان حديثاً يفتر. ليست اساطير واحاجب -

[00:04:10](#)

حديث مما مما ينسجه الخيال لا احداث حقيقية ويقصها الله عبرة يقصها الله لنا عبرة وعظة كما قال عز وجل وما كنت لديهم اذ في

قصة مريم وما حدث في وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم - [00:04:40](#)

ما كنت لديهم ليختصمون قصة الصالحين الذين منهم اقتصموا تحاجوا. ففي هذه الايات احداث والقصص والاحاديث التي يذكرها

النبي صلى الله عليه وسلم عظات وعبر. فمنها قصة هذا الرجل الذي كان فيمن كان - [00:05:10](#)

قبلنا يعني في الامم المسلمة قبلنا رجل عصى واجرم في الذنوب الى حد قتل النفوس. اذا كان قتل مئة نفس اذا سيكون عنده من

الذنوب الاخرى مثل هذا القتل اخطر الذنوب بعد الشرك بعد الكفر. فاذا هذا الرجل عنده مما دون ذلك شيء كثير - [00:05:30](#)

لكان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا لاي سبب من الاسباب المهم انه قتل انفسا محرمة فسأل عن اهل اعلم اهل

الارض اراد التوبة لكنه اراد ان يسأل حدث في نفسه شيء من قبول التوبة هل تقبل - [00:06:00](#)

توبة هذا المجرم القاتل السفاح. هل له قبول توبة؟ ان كانت ليس له توبة سيستمر في ذنوبه وليس له ليتوب لماذا؟ لكن لما كان الالم

الم التأنيب الظمير كما يقولون وخوف من الله وان الله عز وجل علم منه هذا الشيء ففتح على - [00:06:20](#)

قلبه. علم الله من هذا الرجل انه سيتوب. ففتح على قلبه ونوره. فسأل عن علمي اهل الارض هذا فيه فائدة ان الانسان يسأل عن

الاعلم. يسأل عن الاعلم ليستفتي. لا يسأل عن الذي - [00:06:50](#)

بعض الناس يقول والله رح الى فلان. يعني تراه سمح. يعني ما هو متشدد. هذا غير صحيح ليس النظر انه متشدد او متساهل. النظر

الى انه اعلم. الى انه اعلم بكتاب الله وسنة نبيه. واقوم بها - [00:07:10](#)

ولذلك اخبر النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين من حديث عبد الله بن عمرو قال ان الله لا يقبض العلم انتزاعا من صدور

الرجال. ولكن يقبض العلم بقبض العلماء. حتى اذا لم يبق عالما - [00:07:30](#)

اتخذ الناس رؤوسا جهالا رؤساء في العلم جهال ليسوا عندهم علم بالكتاب والسنة سألوهم فعففتوا بغير علم فضلوا واضلوا. هم ضلوا

بانفسهم واضلوا الناس معهم. مثل هذا الرجل الذي الراهب لما سأل دلة على راهب هو يطلب العالم الناس يعرفون هذا الراهب الراهب

متعبد هذا يدل على انها - [00:07:50](#)

الحدث في زمن الرهبانية. في زمن الترهيب في بني اسرائيل. فدل على راهب. فلما الى هذا الراهب ظنه عالما والناس الان مثل هذا

الزمان يظنون ان كل متكلم ومتحدث في العلم او في الوعظ - [00:08:20](#)

انه عالم هذا غير صحيح. العلماء ندرة قلة. العلماء ليسوا كثير ندرة بالكتاب والسنة فلا يظن الانسان ان كل احد تكلم ووعظ انه

عالم العلماء ندرة فدل على هذا الراهب لانه اشتهر ايش؟ ببعض الناس والعبادة والزهد والصالح لكنه هذا الراهب جاهل - [00:08:40](#)

هذا الراهب جاهل. فاتاه فقال له انه قتل تسعة وتسعين نفسا هل له من توبة؟ هذا الراهب نظر الى عظم ذنب ما نظر الى العلم سعة

رحمة الله والعلم الذي عنده من من بكتاب الله وما انزل على آآ عيسى - [00:09:10](#)

عليه السلام وما انزل على موسى لان الرهبان في ملة عيسى عليه السلام ويعملون بالتوراة وبالانجيل يعملون بالتوراة وبالانجيل فما

عنده علم لا بالترا ولا بالانجيل. هذا في زمن لما كان هناك اسلام من بقي في بني اسرائيل - [00:09:30](#)

فنظر الى عظم الذنب فقال لا افتى بجهل فاستحق ايش العقوبة الالهية جاءت على يد هذا السفاح. اخذ جزاءه بعقوبة. لكن على يد

من؟ على يد هذا السفاح. فقتله فكمل به مئة فصار قتل مئة نفس حتى هذا الرجل الصالح لكنه جهله جره الى الى هذا الامر الى ان

يقتل - [00:09:50](#)

ثم سأل عن اعلم اهل الارض لا زال الذنب مع ان هذا الجاهل قال له ايش؟ ليس لك توبة. لكن الرجل لا زال في قلبه الهم والتأنيب.

فسأل عن اعلم اهل الارض فدل على رجل عالم. هنا - [00:10:20](#)

الناس انتبهوا. ذهب الغشاوة. كانت هناك غشاوة عندهم هذا الرجل المشهور بالصالح والعلم وعالم مغموم غطى عليه في ايش؟ ذاك

الرجل بصلاحه وشهرته الراهب غطى عليه. فاذا فاضل الناس قالوا ايها افضل - [00:10:40](#)

قالوا ذاك. فلما قتل ذهب صار ما عند الناس الا هذا العالم. فلما سأل قالوا فلان هذاك راح. ما تدرون من اللي قتل هذاك؟ وجدوه

مقتولا ما يدرون. الان رحم الله الناس بقتل هذا الراهب - [00:11:00](#)

وانه الناس التفتوا الى العالم. فهذه احيانا قد يكون العالم مغمورا لوجود من هو اشهر منه شهرة ليس علما. وقد يرحم الله الامة

فيجعل لعلمائها الشهرة رحمة بهم احيانا. وهذا الاكثر. ويقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ان هذه الامة خير - [00:11:20](#)

علمائها بخلاف الامم السابقة فشرها علماءهم. لماذا؟ الامم السابقة من الذي حرف التوراة والانجيل؟ علماءهم. العامة ما يعرفون

التوراة والانجيل. ما فشر اولئك الذين حرفوا التوراة والانجيل. هذه الامة من الذي حفظ القرآن؟ ونقله للناس وبينه للناس -

ودافع عنه علماؤه. فجعل الله علماء هذه الامة هم افضلها. بخلاف الامم السابقة. لكن ايضا ايضا هذا الرجل لما سئل افتي بعلم فقال لك توبة. فقال لك توبة ثم بين له الطريق - 00:12:20

الى التوبة وهذا ما سنتكلم عليه ان شاء الله تعالى في الدرس المقبل نسأل الله تعالى ان يبين لنا الطريق الى التوبة وان ييسره علينا وان يتوب وان يتقبل منا انه جواد كريم والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - 00:12:40